

# آيات وأحاديث الصفات

فمما جاء من آيات الصفات قول الله تعالى: { وَيَقِنَّ وَجْهَ رَبِّكَ } وقوله سبحانه وتعالى: { بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَاتٍ يُنْفِقُ } وقوله تعالى إخبارا عن عيسى عليه السلام أَنَّه قال: { تَعْلَمُ مَا فِي تَقْسِيمٍ وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي تَقْسِيمٍ } وقوله سبحانه : { وَجَاءَ رَبِّكَ } وقوله: { هَلْ يَنْتَرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيهِمُ اللَّهُ } وقوله تعالى: { رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ } وقوله تعالى: { يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّوْهُ } وقوله في الكفار: { عَصَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ } وقوله تعالى: { اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ } وقوله تعالى: { كَرَّةُ اللَّهِ أَبْيَاعَاهُمْ } . ومن السنة قوله صلى الله عليه وسلم: { يَنْزَلُ رِبَّنَا كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا } وقوله: { يَعْجِبُ رَبُّكَ مِنَ الشَّابِ لِيْسَ لَهُ صِبْوَةً } وقوله: { يَضْحِكُ اللَّهُ إِلَى رِجْلَيْنِ قَتْلَ أَحَدَهُمَا الْآخَرَ ثُمَّ يَدْخُلُنَّ الْجَنَّةَ } فهذا وما أشبهه مما صح سنه وعدلت روایته نؤمن به، ولا نرده، ولا نجحده، ولا نتأوله بتأويل يخالف ظاهره ولا نتشبه بصفات المخلوقين ولا بسمات المحدثين ونعلم أن الله سبحانه لا شبيه له ولا نظير { لَيْسَ كَمُتَّلِّهٍ شَيْئٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ } . وكل ما تخيل في الذهن، أو خطر بالبال؛ فإن الله تعالى بخلافه، ومن ذلك قوله تعالى: { الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى } وقوله: { أَوْتَنْمَ مَنْ فِي السَّمَاءِ } وقول النبي صلى الله عليه وسلم: { رِبَّنَا اللَّهُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ تَقْدِيسُ اسْمَكَ } وقال للحارية: { أَيْنَ اللَّهُ قَالَتْ فِي السَّمَاءِ قَالَ: "أَعْنَقَهَا فِإِنَّهَا مُؤْمِنَةً" رَوَاهُ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ وَمُسْلِمٌ وَغَيْرَهُمَا مِنَ الْأَئِمَّةِ . وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَصِينٍ { كَمْ إِلَهٌ تَعْبُدُ؟ قَالَ سَبْعَةً، سَبْعَةً فِي الْأَرْضِ، وَوَاحِدًا فِي السَّمَاءِ . قَالَ: "مَنْ لِرَغْبَتِكَ وَرَهْبَتِكَ؟" قَالَ: الَّذِي فِي السَّمَاءِ قَالَ: "فَاتَّرَكَ السَّنَةَ وَاعْبَدَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ، وَأَنَا أَعْلَمُ دُعَوَتِينِ"؛ فَأَسْلَمَ، وَعَلَمَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ يَقُولُ: "اللَّهُمَّ أَهْمَنِي رَشْدِي وَقَنِي شَرْ نَفْسِي" }؛ وفيما نقل من علامات النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه في الكتب المتقدمة أنهم يسجدون بالأرض وبزعمون أن لهم في السماء. وروى أبو داود في سننه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: { إِنَّ مَا بَيْنَ سَمَاءِ إِلَى سَمَاءٍ مَسِيرَةً كَذَا وَكَذَا } وذكر الخبر إلى قوله: { وَفَوْقَ ذَلِكَ الْعَرْشُ وَاللَّهُ سَبَّحَهُ فَوْقَ ذَلِكَ } . فهذا وما أشبهه مما أجمع السلف رحمهم الله على نقله وقبوله، ولم يتعرضوا لرده ولا تأويله ولا تشبيهه ولا تمثيله. سئل الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه فقيل: يا أبا عبد الله { الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى } كيف استوى؟ فقال: الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة ثم أمر بالرجل فأخرج. السلام عليكم ورحمة الله. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على أشرف المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. آيات الصفات هي الآيات التي اشتغلت على ذكر بعض صفات الله تعالى وتنقسم الصفات إلى قسمين: صفات ذاتية وصفات فعلية، والصفات الذاتية التي تلازم الذات بمعنى: أن الله تعالى موصوف بها دائماً؛ فهي ملزمة لذاته. والصفات الفعلية: الأفعال التي يفعلها إذا شاء، وكلها ثابتة بالأدلة الصريحة من القرآن، والصريحة الصريحة من السنة.